قضاة نجد

عياد

أثناء العهد السعودي

بقلم : منصور عبد العزيز الرشيد

قبل التحدث عن رائد الدعوة الاصلاحية في نجد الشيخ محمد بن عبد الوهاب والقضاة الذين كانوا في عصره منذ بداية القرن الثاني عشر أحب أن أبدأ هذا البحث بالتحدث عن نقطتين هامتين ينبغي ابرازهما والتركيز عليهما وهما :

أ ـ التحدث عن عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب وصفة القضاء في عهده مع التحدث عن واقع الديار النجدية التي كان يوجد بها قضاة .

ب ـ المؤلفات الفقهية التي كانت مصدرا وينبوعا يرتاده القضاة في الديار النجدية مع سبق ذلك بتعريف للفقه وايراد بيانا وافيا للآثار التي صدرت عن علماء القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر الهجري .

القضاة في القرن الثاني عشر :

تحدثنا في العدد السابق عن تعريف القضاء وصفته ومهمته وأشهر القضاة في القرون الثلاثة التي سبقت الدعوة الاصلاحية في نجد وهي القرن التاسع والعاشر والحادي عشر وتحدثنا عن صفة القضاء ، هذه الصفة التي تنطبق على مايجري في القرن الثاني عشر الهجري الذي عاش فيه رائد الدعوة الاصلاحية الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فقد كان القاضي صاحب سلطات مطلقة في بلده وكان بيده السلطة التنفيذية في شتى الشئون التي يحتاج اليها بلده .

وكان القضاء يعقد في المسجد باعتباره نوعا من الانواع التي تتخذ مركزا لها . وكان القاضي يجلس مستندا الى عمود من أعمدة المسجد أو الى حائط من الحيطان والشهود يجلسون عن يمينه وشماله ويجلس المدعي والمدعى

عليه قباله وكان القاضي يسمع أولا من المدعي ثم يسأل المدعى عليه فان أقر فللمدعي أن يطلب من القاضي اصدار الحكم عليه وحينئذ يلزم القاضي المدعى عليه أن يؤمن بما أقر به فان أنكر المدعى عليه طلب من المدعي البينة فان قدمها وكانت وافية وطلب من القاضي الحكم بموجبها حكم له القاضي واذا لم يوجد لدى المدعي بينة فله أن يطلب من المدعى عليه اليمين فان حلف المدعى عليه أو أبراه المدعي من اليمين سقطت الدعوى .

ولا يقبل القاضي الشهادة الا ممن تثبت عدالته ، ولا تقبل شهادة عدو على عدوه ، ولا والد لولده ، ولا ولد لوالده ولا خائن ولا مجلود ، وكان المسجد مكانا للقاضي منذ العصور الاولى ، عصر الصحابة والتابعين ، وكانت أصوات المتخاصمين والشهود تحدث بعض الضجيج في المسجد كما يحصل ذلك بالنسبة لطلبة العلم وحلقات الذكر ، واتجه بعض القضاة الى الجلوس للقضاء وحل مشاكل الخصوم في دورهم تارة وفي الاسواق العامة تارات وكانت الجلسات القضائية علنية وذلك واضح من اتخاذ المساجد والاسواق العامة مكانا لها فالمساجد والاسواق مفتوحة للجميع وعلانية وعدم سريته عظيم لسلامة المحاكمة وسيرها في طريق مسدود .

وقد وضع الرسول عليه الصلاة والسلام القواعد التي ينبغي للقاضي اتباعها والتمشي بموجبها تجاه المتخاصمين أثناء مجلس الحكم وجعل الفقهاء بعد ذلك في ضوء الكتاب والسنة المحمدية يشرحون التزامات القاضي في التسوية بين المتخاصمين في المجلس في اللفظ واللحظ على القاضي والقيام لهما وفي جواب السلام على كل منهما وعدم تقريب أحدهما على الآخر ومساواته بينهما في النظر اليهما والاستماع اليهما وفي طلاقة الوجه وسائر وجوه الاكرام وألا يجلس القاضي بجوار أحد الخصمين وان كان وكيله جالسا بجانب الخصم ، ويستمد القاضي أحكامه من الشريعة السماوية السمحة هذه صفة القضاء في نجد الى العهود القريبة قبل ايجاد المحاكم بشكلها الحاضر .

أما القضاء لدى البادية فكان يقوم على أساس العرف والعادة والتقليد المتوارث منذ العهود القبلية القديمة ، وكان لكل قبيلة من القبائل النجدية قاض يستمد حكمه من عادات المجتمع ، لذا فان السلطة التنفيذية القضائية في البادية تعتمد على القبيلة وبصورة أوسع وأعم هي المجتمع البدوي وكان القاضي يعرف لديهم باسم (عارف) .

وقد تزايد عدد العلماء في الديار النجدية في القرن الثاني عشر وانتشر العلم وذلك راجع الى انتشار الفقهاء الكبار وتلاميذهم بعد أن كان مقصورة على بعض البلدان وهي أشيقر وثادق والدرعية والرياض وسدير والعيينة والقراين والمجمعة حتى بداية القرن الثاني عشر الهجري · فقد ازداد عدد القضاة في الديار النجدية تبعا لزيادة عدد العلماء وانتشارهم ووجد قضاة في كل من ثرمداء وحرمه وحريملاء وحوطة سدير والخرج والرس والعطار وعنيزة ومرات ومنفوحة وغيرها ··

مع أنه بمراجعة عنوان المجد في تاريخ نجد للشيخ عثمان بن عبد الله ابن بشر الذي يعتبر عمدة مؤرخي نجد ولا سيما طيلة العهد السعودي لم يذكر قضاة في عهد الامام محمد بن سعود أثناء التحدث عنه لما ذكر وفاته في حوادث سنة ١١٧٩ هـ سوى رائد الدعوة الاصلاحية الشيخ محمد بن عبد الوهاب كما ذكر الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم في الجزء الثاني عشر من كتاب الدرر السنية في الاجوبة النجدية الخاص بتراجم أصحاب الاجوبة أثناء تحدثه عن الامام محمد بن سعود أن قاضية على الدرعية شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب فهو آلمدرس والمفتي ولكن مع ذلك فهناك قضاة عاصروا الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رائد الدعوة الاصلاحية في نجد اضافة الى ماذكر في الحلقة الاولى من هذا البحث في البلدان التالية :

١ ـ أشيقر وكان بداية ضعف هذه البلدة بسبب الوباء الذي وقع فيهاوالذي مات بسببه خلق كثير ومن أشهرهم ثم من علمائها وهم : الشيخ محمد ابن أحمد القصير والشيخ محمد بن محمد القصير والشيخ أحمد بن عثمان الحصيني وذلك سنة ١١٣٩ هـ وبعد وفاة محمد بن أحمد القصير تولى بعده قضاءها عبد الله بن عثمان بن محمد بن عبد الله الوهيبي التميمي المتوفي سنة ١١٦٠ هـ ثم تولى بعده الشيخ عمثان بن عقيل بن عثمان بن اسماعيل السحيمي المتوفي سنة ١١٨٢ هـ ثم بعده تولى القضاء فيها الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان بن رزين الرزيني من قبيلة العراعيز المتوفي سنة ١١٧٩ هـ ولا نعرف شيئا عن ولاة القضاء بعده في هذه البلدة ·

٢ ـ ثادق ··· وتولى القضاء فيها الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي المتوفي سنة ١١٥٨ هـ وتولى بعده ابنه الشيخ عبد الرحمن بن ربيعة العوسجي ثم تولى بعده الشيخ أحمد بن محمد بن سويلم العريني السبيعي ·

٣ ـ ثرمداء (١) ٠٠ وقد تولى القضاء فيها الشيخ محمد بن عياد الدوسري المتوفي سنة ١١٧٥ هـ ثم الشيخ محمد بن عيد المتوفي سنة ١١٨٠ هـ ٠

٤ ـ حرمه (٢) ٠٠ وتولى قضاءها الشيخ عبد الله بن عيسى الموبس الوهيبي المتوفي سنة ١١٧٥ هـ ولا يعلم هل تولى غيره القضاء في هذه البلدة أم أنها قد انضمت الى المجمعة عاصمة اقليم سدير في قضائها بعد وفاته ٠

٥ ـ حريملاء (٣) ٠٠ ولا نعلم من تولى قضاءها قبل الشيخ عبد الوهاب بن سليمان بن علي المتوفي سنة ١١٥٤ هـ حيث تولى قضاءها أربع عشرة سنة بدأت في سنة ١١٣٩ هـ ثم خلفه في قضائها ابنه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب المتوفي سنة ١٢٠٨ هـ ودام بها قاضيا خمس عشرة سنة حيث هرب منها الى سدير في ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١١٦٨ هـ وتولى بعده قضاءها مريد بن أحمد التميمي قريبا من ثلاث سنوات حيث قتل سنة ١١٧١ هـ وتولى بعده الشيخ حسن بن عبد الله بن عيدان الذي دام فيها قاضيا احدى وثلاثين سنة حيث توفي سنة ١٢٠٢ هـ

٦ ـ حوطة سدير (٤) ٠٠ وقد تولى القضاء بها الشيخ ابراهيم بن أحمد بن محمد المنقور خلفا لابيه المتوفي سنة ١١٢٥ هـ ودام فيها قاضيا نصف قرن من الزمان حيث توفي سنة ١١٧٥ هـ وبعد وفاته أدمج قضاءها مع بقية بلدان سدير الى مدينة المجمعة وذلك طيلة العهدين الاول والثاني وفترة طويلة من عهد الملك عبد العزيز ثم انتشرت المحاكم في سدير ٠

٧ ـ الخرج ٠٠ ولا نعلم من تولى قضاءها قبل الشيخ راشد الختين من عابد الحنفي المذهب ثم توالى بعده القضاة في هذا الاقليم الكبير طيلة العهد السعودي ٠٠

٨ ـ الداخلة (٥) ٠٠ وقد تولى قضاءها الشيخ محمد بن عضيب الناصري التميمي وبعد وفاته أدمج قضاء سدير تحت لواء قاض واحد طيلة العهدين السعوديين الاول والثاني ٠

٩ ـ الرس (٦) ٠٠ وأول من نعرفه تولى قضاءها هو الشيخ زامل بن علي بن حمد بن على المحفوظي العجمي اليامي ثم تولى بعده القضاء فيها ابنه الشيخ رشيد بن علي الذي كان معاصرا للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، أما قبلهما فقد عثرت على وثيقة مؤرخة سنة ١١٤١ هـ بقلم الشيخ صالح بن محمد بن عبد الله الصايغ المتوفي سنة ١١٨٤ هـ قبل أن يفقد بصره تدل على أنه ولي قضاءها (٧) ٠

١٠ ـ رغبه (٨) ·· وقد تولى القضاء فيها الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد ابن عبد اللطيف بن الشيخ اسماعيل بن رميح (٩) المتوفي سنة ١١٦٣ هـ ولا نعرف أحدا تولى قضاء هذه البلدة بعده حيث ربط قضاءها بشادق أو بحريملاء ·

١١ ـ روضة سدير (١٠) ومن قضاتها الذين تعاقبوا عليها الشيخ حمد بن غنام الذي له ذكر في حوادث سنة ١١٧٠ هـ ثم تولى بعده القضاء فيها الشيخ محمد بن الحاج عبد الله بن طراد الدوسري ثم بعد ذلك ضمت الى بلدان سدير تحت قاض واحد ·

١٢ ـ الرياض ·· وقد تولى قضاءها بعد من سبق ذكرهم كل من الشيخ محمد بن أحمد بن علي بن سحيم الذي تولى بعده ابنه الشيخ سليمان ابن محمد بن سحيم والمتوفي سنة ١١٨٢ هـ وتولى بعده الشيخ عيسى ابن قاسم ثم أخوه الشيخ محمد بن قاسم المتوفي سنة ١٢٠٢ هـ ومن قضاة الرياض عبد الرحمن بن ذهلان المتوفي سنة ١٢٠٢ هـ ·

١٣ ـ العطار (١١) ·· وقد تولى قضاءها الشيخ علي بن حمد الذي له ذكر في حوادث سنة ١١٩٦ هـ ثم ضمت الى قضاء سدير الذي عاصمته المجمعة طيلة العهدين السعوديين الاولين ·

١٤ ـ عنيزة (١٢) ·· وكان أول من تولى قضاءها الشيخ عبد الله بن أحمد ابن عضيب الناصري التميمي المتوفي سنة ١١٦٠ هـ وقد ولي قضاءها سنة ١١١٠ هـ احدى وعشرين سنة حيث انتقل الى الضبط سنة ١١٣١ هـ وتولى بعده قضاءها تلميذه الشيخ سليمان بن عبد الله بن زامل المتوفي سنة ١١٦١ هـ ودام قاضيا فيها أربع عشرة سنة حيث رغب عن العمل في قضائها سنة ١١٤٥ هـ ثم خلفه في قضائها الشيخ محمد بن ابراهيم آل أبا الخيل مدة تقارب العشرين عاما ثم خلفه في قضائها الشيخ صالح بن محمد بن عبد الله الصايغ ودام بها الى أن توفي سنة ١١٨٤ هـ وخلفه الشيخ محمد بن علي بن زامل الملقب أبو شامة ودام فيها الى أن توفي في آخر القرن الثاني عشر الهجري ·

١٥ ـ الدرعية ·· وكان قاضيها قبل وصول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رائد الدعوة الاصلاحية في نجد اليها سنة ١١٥٧ هـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى ·

١٦ ـ القراين ٠٠ وقد تولى قضاء هذه البلدة الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد بن عبد الله بن الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل البكري حيث ارتحل اليها من أشيقر ودام فيها الى أن توفي سنة ١١٨٥ هـ ولا نعرف من تولى قضائها غيره وغير الشيخ عبد الرحمن بن بليهد المتوفي سنة ١٠٩٩ هـ ٠

١٧ ـ القصب (١٣) ٠٠ ولا نعرف من تولى قضاء هذه البلدة بعد الشيخ أحمد بن محمد بن بسام المتوفي سنة ١٠٤٠ هـ وكان قد تولى قضاءها في أول سنة ١٠١٠ هـ ولم يبق يها سوى عام كامل فانتقل بعدها الى بلدة ملهم لانه لم يرغب في سكنى القصب ٠

١٨ ـ المجمعة ٠٠ وقد توالى على قضائها بعد الشيخ محمد بن عبد الله بن سلطان الدوسري المتوفي سنة ١٠٩٩ عدد من العلماء من أشهرهم الشيخ عبد الله بن أحمد بن سحيم المتوفي سنة ١١٧٥ هـ والشيخ أحمد ابن محمد التويجري المتوفي سنة ١١٩٤ ٠ ٠

١٩ ـ مرات (١٤) ٠٠ وكان قاضيها في عهد الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو الشيخ أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن عبد الوهاب المتوفي بالدرعية سنة ١١٩٤ هـ وتولى بدلا منه في مرات ابنه الشيخ ابراهيم بن أحمد آل مشرف الذي قتل سنة ١٢٢٣ هـ

٢٠ ـ ملهم (١٥) ٠٠ ولا نعلم من تولى القضاء بها بعد الشيخ أحمد بن محمد بن بسام المتوفي سنة ١٠٤٠ هـ وكانت هذه البلدة على جانب قوي من العمران وكثرة من السكان وكان الشيخ أحمد قد انتقل اليها من بلده القصب في نهاية سنة ١٠١٠ هـ ودام فيها قاضيا خمس سنوات حيث انتقل بعدها الى بلدة العيينة سنة ١٠١٥ هـ

٢١ ـ منفوحة (١٤) ٠٠ ولا نعرف من تولى قضاءها بعد الشيخ محمد بن صالح الذي طرده أهل منفوحة لما نقضوا العهد وحاربوا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الاصلاحية في نجد سنة ١١٦٦ هـ وسنتحدث بالتفصيل عن هؤلاء العلماء الذين تولوا القضاء في الديار النجدية أثناء القرن الثاني عشر الهجري والذين عاصروا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الاصلاحية بعد تحدثنا عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته السلفية ٠

تعريف الفقه :

شغل الفقه الاسلامي عقول الامة الاسلامية منذ أن هداها الله الىالدين الحنيف الوافي الكافي الصالح لكل زمان ومكان ولكل عصر وأوان فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يسألون الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم فيما يعرض لهم وكان الوحي ينزل عليه من السماء بالقول الفصل والحكم العدل غير القابل للتحريف والتأويل وحين انقطع الوحي ولحق الرسول بالرفيق الاعلى كان صحابته قد فقهوا في دينهم وكان بعضهم مرجعا مهما في كثير من المعضلات التي تحدث في هذه الامة وهكذا كان العلماء يتسلم الراية بعضهم من بعض وينظرون فيما يجد في حياتهم من مشاكل على هدى من سلفوهم ثم يعملون فكرهم بالاستنباط من كتاب الله وسنة رسوله حتى بنوا هذا الصرح الشامخ الموطد الاركان القوي الدعائم من الدراسات الفقهية التي واكبت الامة الاسلامية في تاريخها الطويل حيث تم وضع الدراسات والاسس والاحكام والضوابط والشروط لجميع المشاكل الواقعية ٠٠ وقد أدى اختلاف وجهات النظر وتوسع رقعة البلاد الاسلامية الى نشأة المذاهب الفقهية وتعدد مدارس الفقه وتبع كل مذهب فريق من رجال الفكر على مر العصور يمحصون قول صاحب المذهب ويستدلون له وقد يخالفه بعضهم في بعض المسائل وقد أثرى هذا الجهد حصيلة الفقه الاسلامي وملأ جوانبه نقاشا ودراسة مما أتاح لها علاج المشكلات والافتاء في جميع النوازل التي وقعت واذا كانت كتب الفقه في المذاهب المختلفة قد قامت بتسجيل ذلك كله وتشعبت مناهجها في تفصيل ذلك ابتداء من المختصرات الفقهية وانتهاء بالكتب المبسوطة ومن الكتب التي تناقش مذهبا واحدا الى الكتب التي تتطرق الى مسائل الخلاف وتناقشها ٠

فالفقه قد عرفه المؤلفون بأنه استنباط المسائل الفرعية من الادلة الشرعية كتاب الله وسنة رسوله والاجماع والقياس واستحضار المعلومات الفقهية من مظانها من الادلة والمراجع ومعرفة أحكام الحوادث نصا واستنباطا وقد قسم الفقهاء مؤلفاتهم الى أبواب متعددة هي العبادات والمعاملاتوالانكحة والجنايات والديات والقضاء والدعاوى ومن بين المذاهب المتعددة المذهب الحنبلي ، ومن المعروف أن الامام أحمد بن حنبل لم يؤلف كتابا في الفقه وانما أخذ مذهبه من أقواله وأفعاله وتقريراته وقد نقل عنه ١٣٢ عالما ترجم لهم مؤلفوا طبقات الحنابلة على حروف المعجم وجمعت فتاويه وأجوبته واقواله فصارت هي المذهب الحنبلي ولعل صاحب الفضل في جمع مسائل الامام أحمد بن حنبل وتتبعها حتى صارت مجلدات تبلغ عشرين سفرا هو أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن هارون الخلال علامة زمانه المتوفي سنة ٣١١ هـ وسمي كتابه

(جامع الروايات) (١٧) فقد طوف الافاق ورحل الى أقاصي البلاد في جمع مسائل الامام أحمد بن حنبل وسماعها ممن سمعها من الامام أحمد أو ممن سمعها ممن سمعها من الامام أحمد فنال غرضه وحقق مراده ووصل الى أربه وسبق الى مالم يصل اليه سابق ولم يلحقه بعده لاحق وقد كان شيوخ المذهب يعترفون له بالفضل والتقدم ويشهدون له بذلك وقد كان مؤلفه عمدة واصلا لمن جاء بعده ثم تتابعته المؤلفات الفقهية في المذهب الحنبلي ٠

وكان فقهاء الديار النجدية يرجعون فيما يشكل عليهم الى ما ألفه الحنابلة من مؤلفات فقهية والتي كان من أشهرها مؤلفات الشيخ عبد الله بن محمد بن أحمد بن قدامه المقدسي ثم الصالحي المتوفي سنة ٦١٨ هـ والذي كانت مؤلفاته متسلسلة حسب مستوى الدارس فطالب العلم المبتدىء يدرس كتاب العمدة فاذا أتمه انتقل الى القنع فاذا استوعبه انتقل الى الكافى فاذا أكمله ورغب في التوسع ومعرفة آراء الفقهاء وأدلة كل رأي في الكتاب والسنة فانه يدرس المغنى ولم يستكف ابن قدامه بهذه المؤلفات الفقهية الاربعة بل ألف في أصول الفقه كتاب روضة الناظر وجنة المناظر (١٨) ولم يتوقف العلماء على حد ماألفه ابن قدامه بل جاء من بعده أناس فألفوا مؤلفات فقهية أخرى شيئا منها مختصر وآخر متوسط وكتب لجأت الى التوسع والاستيعاب ، فهناك مختصر الحرقي ، وزاد المستنقع في اختصار المقنع وأخصر المختصرات ودليل الطالب وشروحها (١٩) وقد ألف الشيخ عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله بن حميد المتوفي سنة ١٣٤٦ (٢٠) كتابا عدد فيه أسماء الكتب التي ألفها فقهاء الحنابلة ولا يزال مخطوطا ويوجد منه نسخة في المكتبة السعودية بالرياض واسمه (الدر المنضد في أسماء كتب الامام أحمد) ٠

المؤلفات الفقهية لعلماء نجد :

كانت نجد بلادا فسيحة الارجاء خالية من الطرق المرصوفة والمعبدة وكانت مياه الآبار غير متوافرة في الطرق ، والمواصلات الوحيدة كانت سفن الصحراء الجمال والابل ولم يكن هناك اذاعة أو تلفاز أو صحافة ، وكانت تتركز على القبائل المتناثرة التي كان لايربط بين كل منها رابط حتى أن كل قبيلة كانت أشبه بدولة مستقلة استقلالا ذاتيا عن القبيلة الاخرى وكانت كل مدينة منفصلة عن جاراتها الى درجة كبيرة وكانت الصحراء تحيط بها من كل جانب ويكفينا وصفا لهذه الجزيرة من قاموا باجتيازها من الشمال أو من الشرق أو الغرب من عرب أو مستشرقين ، فقد وصف نجد ناصر خسرو على في كتابة (سفر نامة) تعريب يحيى الخشاب من علماء القرن الخامس الهجري

الذي توجه من الطائف الى نجد في ٢٣ ذي الحجة سنة ٤٤٢ هـ ثم زارها بعده ابن جبير ثم ابن بطوطة ثم عدد من المستشرقين ووصفوا مايعانيه هذا الجزء الكبير من جزيرة العرب من حوادث السلب والنهب والفقر المدقع مع كل هذه الاشياء فقد كان علماء نجد يقومون برحلات بين شتى أقطار الجزيرة العربية ويقومون بأعمال التدريس والتعليم والتاليف ، ومن هؤلاء الذين قاسوا شدة ومحنة الشيخ عبد الله بن أحمد بن عصيب العمروي التميمي المتوفي سنة ١١٦٠ هـ والذي وصل الى بلدة عنيزة سنة ١١١٠ هـ فأوقف له بعض الراغبين في العلم والخير منزله ليدرس فيه فنشر العلم وحث الناس على التعلم ورغبهم فيه وأعان الطلبة بما يقدر عليه من مال وكتب وورق وصار يشير على كل واحد من تلاميذه بكتابة كتاب في الفقه أو التفسير أو غيرها ويبدؤه له ثم يساعده عليه حتى صار للفقه على يد هذا العالم الجليل سوق رائجة وتواجد منه غريبة واستحصل بسببه على مكتبة كبيرة فقد كان كثير الادمان على النسخ والكتابة حتى أنه كتب بخطه الحسن الفائق في الضبط مالا يحصى من كتب التفسير والحديث والفقه كبيرها وصغيرها بحيث لم يعلم ولم يسمع منذ عصور من ضاهاه أو قاربه في كثرة الكتابة (٢١) ونفع الله به أهل عنيزة نفعا ظاهرا وكان مواظباعلى التدريس والتعليم رغم الحوادث والقلاقل والفقر المدقع الذي وصل فيه الى غايته فانه في سنة ١١١٠ هـ احتفر بئرا في بلدة المذنب تسمى حاليا (القفه) وكان لحفره لتلك البئر قصة يحسن ايرادها فان كان يحفر البئر بنفسه وكان يشارط الصبيان ليرفعوا له التراب كل زنبيل بتمرة وكان يضع التمر عنده في أسفل البئر ويملأ الزنبيل ترابا ثم يضع عليه تمرة ثم يأمر الصبيان برفع الزنبيل فيرفعوه ويأخذوا ماعليه من تمر وهكذا • واتفق ذات مرة أن سقطت من أعلى الزنبيل تمرة وهو لايعلم ولما جذب الصبية الزنبيل ووجدوا أنه ليس عليه تمرة كبوا عليه التراب وهربوا وتركوه ، هذا هو أقل دليل على ماعاناه هذا العالم الجليل من فقر مدقع ومع ذلك فكان شديد الحرص على جمع الكتب كثير الشراء لها والنسخ وكان يرسل في طلبها الى البلدان الاخرى واذا كان الطريق مخوفا أرسل فارسا من فرسان الامير يأتي له بالكتاب المطلوب فينسخ الكتاب هو أو أحد تلاميذه ثم يعيد الكتاب الى صاحبه هكذا كانت همته ورغبته وكان لايصرفه عن هذه الرغبة صارف وكان يبذل في جميع الكتب الاثمان الكثيرة رغم فقره وكان المسافر من أهل نجد الى الشام أو الى بغداد وغيرها يتقصدون شراء الكتب ثم يهدونها اليه فلا يكون تحفة أعظم منها حتى أنه جمع من هذه الكتب الجليلة شيئا عظيما وكان كل كتاب يحصل عليه يجري عليه تعليقات وهوامش لاتخلو من فائدة ولكن مع الاسف تفرقت كتبه على كثرتها بعد وفاته وتشتت

هذا مثال من أمثلة كثيرة لحالة العلماء في نجد وفقرهم مع الحاحهم الشديد على الدرس والتدريس ·

ولم يقتصر العلماء على الدرس والتدريس في ديارهم فقد بادروا الى الرحلات وجلب المؤلفات ولما رؤوا أن العلم بدأ في الانتشار في شتى الاقطار بالاضافة الى بعد الديار النجدية عن المصدر الفقهي في كل من الشام والعراق ومصر رغم الرحلات المتوالية لهذه البلاد وابتداءا من القرن التاسع حتى انتشرت الدعوة الاصلاحية في نجد بفضل رائد الدعوة الاصلاحية الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ·

فأخذ بعض العلماء الذين لهم جدارة ومعرفة على عاتقهم القيام بتاليف كتب فقهية بالاضافة الى قيامهم بأعمال التدريس والقضاء والامامة والحسبة (٢٢) وغيرها من الوظائف مع صعوبة الحالة في البلاد ورغم الفقر المدقع والحروب المتوالية وقد زادت هذه المؤلفات عن خمسة وعشرين كتابا وفيما يلي بيانا تفصيليا لها حسب الحروف الابجدية ·

١ ـ ابداء المجود في جواب سؤال ابن داود تأليف الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز المتوفي سنة ١٢٠٢ (٢٣) وذلك أن تلميذه عبد الله ابن داود سأله عن القول المرجوح وعن المقلد المذهبي وعن الناقل المجرد ولا يزال مخطوطا ·

٢ ـ الاجوبة للأسئلة في المسائل الفقهية تأليف الشيخ سليمان بن علي بن مشرف المتوفي سنة ١٠٧٩ هـ ذكر هذا الكتاب عمر رضا كحالة في كتابه معجم المؤلفين وليس هذا صحيحا الا اذا كان المقصود منه الفتاوي التي أفتى بها الشيخ سليمان بن علي والتي لو جمعت لبلغت مجلدا فان الشيخ سليمان كان شديد الفتاوى ·· والتحريرات وقد أثنى عليه في هذا الشأن العديد من العلماء ومنهم :

أ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد حيث قال في كتابة السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ما نصه (له فتاوى لو جمعت كانت في مجلد ضخم لكنها لاتوجد مجموعة فياليتها جمعت فانها عظيمة النفع عزيزة الجمع) ··· الخ

ب ـ الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر حيث قال في كتابه عنوان المجد في تاريخ نجد مانصه (رأيت له سؤالات عديدة وجوابات كثيرة) ·· الخ

جـ ـ الشيخ خير الدين الزركلي حيث قال في كتابة الاعلام (له فتاوى تبلغ مجلدا ضخما) وغيرهم وعلى كل الاحوال فيوجد في القسم الثالث من الجزء الاول من مجموعة الرسائل والمسائل النجدية فتويان من فتاوى الشيخ سليمان بن علي جد رائد الدعوة الاصلاحية في نجد الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

٣ ـ الاسعاف في اجازة الاوقاف .. تاليف الشيخ عثمان بن أحمد بن قائد النجدي (٢٤) المتوفي سنة ١٠٩٧ هـ وهي رسالة صغيرة لاتزال مخطوطة .

٤ ـ الافعى : وهي رسالة في تحريم الدخان ألفها الشيخ عبد الله بن أحمد ابن عصيب الناصري التميمي المتوفي سنة ١١٦١ هـ وكان رحمه الله عالما فقها ومما يدل على فقهه وعلمه أنه وقع بينه وبين الشيخ عبد الوهاب ابن سليمان بن علي المتوفي سنة ١١٥٣ هـ والد رائد الدعوة الاصلاحية في نجد الشيخ محمد بن عبد الوهاب مباحثات ومجادلات في بعض الاحكام الفقهية ومن بينها منازعة حصلت في حديث (البركة ثلاث خلط البر بالشعير) فقال أحدهما للبيت لا للبيع وقال الآخر للبيع وطال بينهما النزاع واحتد الشيخ عبد الوهاب علىَ الشيخ عبد الله بن أحمد بن عصيب وأخيرا ارتضيا في حل هذا الاشكال الذي حصل بينهما الشيخ محمد بن أبي المواهب مفتى الحنابلة بدمشق وعلامتهم فكاتباه في هذا الموضوع فأجاب بتصويب ما قاله الشيخ عبد الله بن عصيب فعند ذلك أنشأ أبياتا يذكر فيها أن الشيخ عبد الوهاب احتد عليه في الكلام مع أن الصواب بجانبه وهي أبيات ركيكة وليس هذا مجال ذكرها كما أن الشيخ عبد الله بن عضيب اختصر القاموس المحيط للفيروزبادي في اللغة .

٥ ـ التحفة البديعة والروضة الانيعة .. تأليف الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة التميمي المتوفي سنة ٩٤٨ هـ وهي روضة ابن عطوة التي نقل عنها الشيخ أحمد بن محمد المنقور المتوفي سنة ١١٢٥ هـ في كتابه الفواكه العديدة والمسائل المفيدة تسعة عشر نقلا وجاء في صفحة ٢٦٥ من الجزء الاول من كتاب الفواكه مانصه (ويمثل ذلك جزم ابن عطوة في روضته وأجوبته وتحفته) مما يدل على أنها عدد من المؤلفات كما أن له ردودا على الشيخ أحمد بن محمد الشوبكي (٢٥) وعلى الشيخ عبد الله رحمه (٢٦) ليس هذا مجال البحث فيها .

٦ ـ جامع المناسك الثلاثة الحنبلية تأليف الشيخ أحمد بن محمد المنقور المتوفي سنة ١١٢٥ هـ وهو منسك في أحكام الحج في الفقه الحنبلي مهد له بما يتعلق بأحكام السفر وآدابه وحكمه وآداب زيارة مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ، وقد جمع في هذه الرسالة مناسك العلماء الاجلاء الذين هم :

أ ـ منسك الشيخ العالم الفقيه منصور بن يونس البهوي المتوفي سنة ١٠٥٢ هـ (٢٧)

ب ـ منسك الشيخ الجليل محمد بن أحمد الخلوي المتوفي سنة ١٠٨٨ هـ (٢٨) ٠

جـ ـ منسك الشيخ محمد بن بدر الدين البلباني الحنبلي المتوفي سنة ١٠٨٣ (٢٩) ، وقد طبع هذا الكتاب على نفقة الشيخ على بن عبد الله آل ثاني حاكم قطر بمشورة من الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع واهتمام قاسم درويش عام ١٣٧٩ هـ بواسطة المكتب الاسلامي بدمشق وقد أعيد طباعته عدة مرات ٠

٧ ـ الجواب الفاصل بين الحق والباطل ٠٠ تأليف الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة المتوفي سنة ٩٤٨ هـ ذكره الشيخ أحمد بن محمد المنقور في كتابه الفواكه العديدة والمسائل المفيدة الجزء الثاني صفحة ٢٥٤ ٠

٨ ـ حاشية على الروض المرمع في شرح زاد المستنقع ـ تأليف الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز المتوفي سنة ١٢٠٢ هـ وقد وصل في هذه الحاشية الى باب الشركة في البيع وهذه الحاشية هي التى قام الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري قاضي المجمعة وعالمها وأضافها الى حاشيته على الروض المرمع ورمز لها بحرف (ف) نسبة الى فيروز وقد طبعت حاشية الشيخ العنقري في ثلاثة أجزاء على نفقة وزير دفاع المملكة العربية السعودية منصور بن عبد العزيز آل سعود وهذه الحاشية هي تعليق على كتاب الروض المرمع في شرح زاد المستنقع تأليف الشيخ منصور بن ادريس البهوتي المتوفي سنة ١٠٥٢ هـ وقد حصل عدد من الهفوات أهمها :

أ ـ ماذكره مؤلف كتاب سبائك العسجد والشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب كتاب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة حيث

ذكر أن للشيخ عبد الوهاب بن فيروز حاشية معتمدة على شرح المقنع والصحيح أن الحاشية هلى على شرح مختصر المقنع المسمى زاد المستنقع والشرح هو الروض المرمع نظرا لأن المقنع ليس له من الشروح سوى الشرح الكبير الذي طبع في ١٢ مجلد مع المغنى لابن قدامه المقدسي.

ب ـ ماذكره الشيخ على بن محمد الهندي في مقدمة المصطلحات الفقهية حيث ذكر أن هذه الحاشية لمحمد بن فيروز والصحيح أنها لابنة عبد الوهاب بن محمد بن فيروز.

٩ ـ حاشية على شرح منتهى الارادات في الجمع بين المقنع والتنقيح وزيادات تاليف الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن فيروز المتوفي سنة ١٢٠٢ هـ وقد أورد ذكر هذه الحاشية الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في الصفحة الرابعة من مقدمته للجزء الاول من كتاب منتهى الارادات في الجمع بين المقنع والتنقيح وزيادات والذي تمت طباعته في مجلدين على نفقة الشيخ أحمد بن علي بن ثاني حاكم قطر .. وقد جرد هذه الحاشية من أصلها الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب كتاب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة في مجلد وقد ضم اليها ماتيسر له من غيرها .. ولهذا السبب أخطأ الشيخ علي بن محمد الهندي في مقدمة المصطلحات الفقهية حيث نسب هذه الحاشية الى محمد بن عبد الله بن حميد والصحيح أنه جردها من أصلها والا فالحاشية لعبد الوهاب بن فيروز كما أسلفنا ولا تزال الحاشية مخطوطة.

١٠ ـ حاشية على منتهى الارادات في الجمع بين المقنع والتنقيح وزيادات تاليف الشيخ عثمان بن أحمد قائد النجدي المتوفي سنة ١٠٩٧ وهي حاشية نفيسة على كتاب منتهى الارادات الذي الفه احمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المتوفي سنة ٩٧٠ . وهذه الحاشية لازالت مخطوطة وقد جردها من هوامش نسخته تلميذه العلامة أحمد بن عوض بن محمد المرداوي المقدسي المتوفي سنة ١١٠٢ هـ (٣٠) فجاءت في مجلد ضخم .. ويوجد منها نسخة في مكتبة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن وغيرها من المكتبات الخاصة.

١١ ـ درر الفوائد وعقبات القلائد .. تاليف الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوه المتوفي سنة ٩٤٨ وهو كتاب في الفقه لازال مخطوطا.

١٢ ـ رسالة في الفقه .. ألفها الشيخ أحمد بن محمد بن بسام المتوفي بالعيينة ١٠٤٠ هـ وقد ذكر هذه الرسالة الشيخ أحمد بن محمد المنقور في الجزء الثاني من كتابه الفواكه العديدة والمسائل المفيدة صفحة ٢٦٤ وقد اطلع الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام مؤلف كتاب علماء نجد خلال ستة قرون على ثلاثين مسألة فقهية حررها الشيخ أحمد بن بسام عن شيخه الشيخ محمد بن أحمد بن اسماعيل في كراسة .

١٣ ـ رسالة في أحكام الرضاع .. تأليف الشيخ عثمان بن أحمد بن قائد الحنبلي المتوفي سنة ١٠٩٧ هـ ولا تزال مخطوطة .

١٤ ـ رسالة في الوقف .. تأليف الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان بن رزين الحنظلي المتوفي في أشيقر سنة ١١٥٧ هـ وقد ذكر هذه الرسالة الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد في السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ولا تزال هذه الرسالة مخطوطة .

١٥ ـ شرح الاقناع .. تأليف الشيخ سليمان بن علي بن مشرف المتوفي سنة ١٠٧٩ هـ ولكنه أتلفه لما علم أن الشيخ منصور بن ادريس البهوني قد تولى بنفسه شرح الاقناع وذلك لما اجتمع به في مكة المكرمة والمعروف أن الشيخ منصور البهوتي توفي سنة ١٠٥٢ هـ هذا ماذكره عثمان بن عبد الله بن بشر في كتابة عنوان المجد في تاريخ نجد فاذا كان ماذكره صحيحا فيكون الشيخ سليمان بن علي بن مشرف قد اتصل بالشيخ منصور البهوتي لما حج سنة ١٠٤٩ هـ ويستدل عبد الله فلبي في كتابه (تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية) (٣١) على أن الشيخ سليمان بن علي كان ذا شخصية فذة حيث قال مانصه (لابد أنه كان ذا شخصية فذة اذا صح أنه أعد رسالة في نقطة فقهية هي الاقناع ولكنه عاد فمزقها عندما علم بوجود رسالة أخرى في نفس الموضوع كتبها الشيخ منصور البهوتي الذي توفي سنة ١٦٤٢ هـ . وكان يعتبر مع تلميذه الشيخ محمد الخالوتي من أبرز فقهاء المذهب الحنبلي .

١٦ ـ شرح غاية المنتهى في الفقه الحنبلي .. تأليف الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق المتوفي سنة ١١٦٤ هـ (٣٢) وقد ابتدأ في شرحه هذا من بداية كتاب البيع ووصل فيه الى باب الصلح حيث مرض

مرض الوفاة في أثناء باب الصلح وقد حقق في كتابه هذا ولكنه لم يتمه ٠٠

وغاية المنتهى ٠٠ هي لمرعي بن يوسف الكرمي (٣٣) المتوفي سنة ١٠٣٣ هـ ولها عدة شروح لم يكمل منها سوى شرح الرحيباني الذي طبع في ست مجلدات على نفقة صاحب السمو الشيخ على بن عبد الله آل ثاني حاكم قطر ٠

١٧ ـ شرح منتهى الارادات في الجمع بين المقنع والتنقيح وزيادات ٠٠تأليف الشيخ سليمان بن علي بن مشرف المتوفي سنة ١٠٧٩ هـ على ماذكره الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد في السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة حيث جاء فيه مانصه :

(حتى قيل أنه هم بشرح المنتهى فقدم عليه بعض الطلبة بشرح الشيخ منصور فاعرض عما عزم عليه وقال كفانا الشيخ هذا المهم ويقال أنه طالعه بتأمل فقال وجدته موافقا لما أردت أن كتب ماعدى ثلاثة مواضع ونحوها ٠ الخ) والى هذا الرأي مال الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن في تقديمه لكتاب مصباح السالك في أحكام المناسك الذي ألفه الشيخ سليمان بن علي حيث جاء مانصه :
(وذكر صاحب عنوان المجد أن المترجم شرح الاقناع وهذا وهم منه رحمه الله فانه انما هم بشرحالمنتهى كما تقدم أو شرحه بالفعل فلما وقف على شرح الشيخ منصور أتلف شرحه) الخ ٠

١٨ ـ العذب الفايض في شرح عمدة كل فارض ٠٠ تاليف الشيخ ابراهيم بن عبد الله بن سيف المتوفي سنة ١١٨٩ هـ (٣٤) وهذا الكتاب هو شرح عمدة كل فارض في علم الوصايا والفرائض المعروفة بألفية الفرايض أرجوزة الشيخ صالح بن حسين الازهري الحنبلي من علماء القرن الثاني عشر الهجري ٠٠ وهذا الشرح يعتبر من أوفى الكتب في علم الفرائض والوصايا حيث جمع فيه مؤلفه أصول الفرائض وفروعها على المذاهب الاربعة وقال عنه محمد بن عبد الله بن حميد في كتابه السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة مانصه (وصف كتابه العذب الفائض لشرح ألفية الفرائض جمع منه جمعا بديعا وحوى المذاهب الاربعة تأصيلا وتفريعا) (واحصى على الحساب جميعا) فاشتهر في الآفاق وتعجب من جمعه الحذاق فقراه عليه جم وتناسخه الافاضل وسارت به الركبان وصار مرجع لكل انسان الى هذا الاوان) الخ ٠

وقد فرغ من تأليف العذب الفايض في ٢٢ شعبان سنة ١١٨٥ هـ وقد طبع هذا الكتاب في مجلد كبير يتكون من جزأين تزيد صفحاتهما عن ٥٢٠ صفحة بمطبعة عيسى البابي الحلبي على نفقة الشيخ عبدالرحمن الطبيشي ثم أعيد طباعته مرة أخرى بأمر جلالة الملك الراحل فيصل ابن عبد العزيز آل سعود وكانت طباعته عن طريق التصوير بمكة المكرمة ثم أعيد طباعته عن طريق التصوير للمرة الثالثة على نفقة الاستاذ صالح الراشد صاحب مكتبة الرياض الحديثة وعلى كل فهو كتاب مفيد في بابه الا أن الهمم تقاصرت عن استيعابه ٠

١٩ ـ الفواكه العديدة والمسائل المفيدة ٠٠ تأليف الشيخ أحمد بن محمد المنقور المتوفي سنة ١١٢٥ هـ وهو معه في الفقه الحنبلي ويتناول الاحكام الفقهية على المذهب الحنبلي وغيره ويبدو أن علماء زمنه ومن تلاهم وجدوا في هذا السفر الكبير مايسد حاجتهم ويوفي مطالبهم فالاحكام التي يتطلعون الى توافرها في كتاب واحد كانت موجودة في هذا الكتاب فقد استوعبت حل مشاكل العصر فأغلب القضايا التي كان يتلقاها القضاة في الديار النجدية خلال القرن الثاني عشر الهجري والتي كانت تتعلق بالاوقاف والاسبال والبساتين وما ينظم حياة المجتمع اليومية في مثل البيئة التي يعيشون بها وجدت في هذا المجموع سبل كشف القناع عن غامضها فقد جمع مؤلفه فيه فتاوى فقهاء نجد وفتاوى غيرهم أولئك العلماء الذين عاشوا واقع البيئة ووقفوا من المشكلة وقد أجريت حصرا لعدد النقول التي نقلها عن كل واحد من علماء نجد والذين زاد عددهم عن أربعين عالما نجديا من علماء القرن التاسع الهجري والقرنين اللذين يليانه ولعل أقدم عالم نجدي نقل عنه الشيخ المنقور في مجموعة هو الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة نزيل العيينة والمتوفي سنة ٩٤٨ هـ ونقل عن عدد من تلاميذه وتلاميذهم كما أن الشيخ أحمد المنقور نقل في مجموعه عن شيوخه الذين أخذ العلم عن يديهم ولعل أعلمهم هو قاضي الرياض ونزيلها الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان المتوفي سنة ١٠٩٩ هـ كما نقل في مجموعة عن عدد من أقرانه ولعل أعلمهم الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب المتوفي سنة ١١٢٥ هـ الذي اطلع على هذا المجموع وأجرى عليه بعض التهميشات كما نقل في مجموعه عن عدد من أقران تلاميذه ولعل آخر من نقل عنه وفاة هما الشيخان :

أ ـ الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب قاضي عنيزة والمتوفي سنة ١١٦١ هـ بعد وفاة صاحب المجموع بـ ٣٦ سنة ٠

ب ـ الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي قاضي ثادق المتوفي سنة ١١٥٨هـ وقد تضمن كتاب علماء نجد قبل الدعوة الاصلاحية أسماء العلماء الذين نقل عنهم الشيخ أحمد المنقور وعدد المنقول التي نقلها عن كل واحد عنهم مع توضيح أرقام الصفحات الموجودة فيها تلك النقول وقد طبع هذا المجموع على نفقة الشيخ علي بن قاسم آل ثاني حاكم قطر بمشورة من الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في عام ١٣٨٠ هـ في مجلدين تزيد صفحاتهما عن ألف صفحة بمطابع المكتب الاسلامي بدمشق وقد اختصر هذا المجموع الشيخ محمد بن علي بن سلوم القرضي المتوفي في سوق الشيوخ سنة ١٢٤٦ هـ ٠

٢٠ ـ القول السديد في جواز التقليد تاليف ٠٠ الشيخ عبد الوهاب بن محمد ابن فيروز المتوفي سنة ١٢٠٢ هـ ولا يزال مخطوطا ٠

٢١ ـ مجموع ابن رميح ٠٠ في الفقه تأليف الشيخ اسماعيل بن رميح بن جبر بن عبد الله بن حماد بن عريض بن محمد بن عيسى بن عرينة التميمي السبيعي المتوفي في حدود سنة ٩٧٠ هـ وهو من علماء القرن العاشر الهجري ألف هذا المجموع الذي اشتهر باسمه واسمه التحفة وطبع وقد نقل عنه الشيخ أحمد بن محمد المنقور في مجموعه الفواكه العديدة والمسائل المفيدة أربع مرات ثلاث منها في الجزء الاول وقد أخذ العلماء على الشيخ اسماعيل بن رميح مسألة اذا وجد الرجل مناعة عند من اشتراه من غاصب فعند الشيخ اسماعيل أنه لايأخذه ممن هو بيده الا بثمنه فرد عليه العلما بأنه يأخذه ولا يلزمه ثمنه استنادا الى الحديث الصحيح (من وجد عين ماله عند انسان فهو أحق به من غيره) ٠

٢٢ ـ المجموع فيما هو كثير الوقوع ٠٠ تأليف الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس الملقب بأبا بطين العائذي القحطاني المتوفي سنة ١١٢١ هـ وهذا المجموع قد اختصره مؤلفه من كتاب الاقناع تأليف الشيخ موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى الحجاوي المقدسي المتوفي سنة ٩٦٨ هـ وزاد عليه أشياء هامة وجاء في مقدمته مانصه (وبعد فهذا كتاب اختصرته من الاقناع ليسهل على الطلاب

الانتفاع لأجل قصورهم الراغبين وفتور نظر الطالبين تقريبا للمتعلمين وتيسيرا للمبتدئين جمعت فيه المسائل الكثيرة الوقوع الصحيحة الاصول والفروع مما لابد منه ولا غنى للطالب عنه وأضفت اليه في شرحه زيادات ومن شرح منتهى الارادات وكذلك من كتب المتأخرين من الأئمة المعتبرين مع اضافة القول منهم الى قائله لاخرج من عهدته ويسهل على طالبه تناوله مع علمي من نفسي بالقصور وقلة البضاعة وضعف ألفهم وجهالة الصناعة وسميته (المجموع فيما هو كثير الوقوع) وقد فرغ من تأليف هذا الكتاب سنة ١١١٣ هـ ولا زال مخطوطا ٠

٢٣ ـ مصباح المسالك في أحكام المناسك تأليف الشيخ سليمان بن علي بن مشرف وهذا المنسك هو اعتماد الحنابلة في المناسك وطبع في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٢ هـ حيث تولى طباعته الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن المتوفي سنة ١٣٦٧ هـ وصدر له مترجم للمؤلف كما ختمه بترجمة له نقلها من كتاب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لمحمد بن عبد الله بن حميد الا أنه لم يشر للمصدر ووقع الكتاب ١٣٢ صفحة ويوجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة المحمودية وفي جامع سلطان علي ببغداد وقد جاء في مقدمته مانصه (وبعد فهذا منسك مفيد مختصر جمعته من كتب الاصحاب غير متحل بتصنيف التأليف ولست من أهل ذلك الشأن ولا من خيل ذلك الميدان فان المتحلى بفضائل غيره كالسارق) ٠٠ الخ

٢٤ ـ منسك في الحج ٠٠ تأليف الشيخ أبو نمى بن عبد الله بن راجح بن أبي تمي بن راجح بن سلطان بن فاضل بن عيسى بن عرينة التميمي نسبا السبيعي حلفا (٣٥) من علماء بداية القرن الحادي عشر الهجري وقد فرغ من تبييض هذا المنسك عام ١٠١٤ هـ وقد أجازه الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي باجازة جاء فيها مانصه (وبعد فان الاشتغال بالعلم هو من أنفس المطالب وأعز ماسعى في تحصيله الطالب لاسيما الفقه الذي هو غاية المنتهى والممدوح عند أولى النهى فهو لأولي الالباب روضة المشتهي وهو الوسيلة للفوز بسعادة الدارين ، ومعظم فضيلة عند عامة الفريقين وأن ممن اشتغل فيه وتأمل في معانيه الاخ في الله الشاب الفاضل المتحلي بحلية الفضائل الشيخ أبو نمى بن عبد الله بن راجح وصلى الله على محمد سيدنا وصحبه وسلم قال ذلك عجلا وكتبه بيده الفانية مؤلفه الفقير والعاجز الحقير مرعي

به يوسف الحنبلي المقدسي الازهري وهو يقرى جزيل السلام والرضوان لأخينا في الله خميس بن سليمان ويقرى مزيد الفضل والتبجيل للشيخ محمد بن اسماعيل) الخ وهذه الاجازة جاءت من الشيخ مرعي بن يوسف من القاهرة الى نجد للشيخ ابن نمى وبرفقها نسخة من كتاب غاية المنتهى في الجمع بين الاقناع والمنتهى حيث بيض هذا الكتاب من نسختين نسخة أرسلها الى الشام والاخرى أرسلها الى نجد وجاء في آخر النسخة النجدية مانصه (ومن تبيضة عقب صلاة الجمعة بالجامع الأزهر ثامن عشر رمضان سنة ثمان وعشرين وألف) الخ ..

٢٥ ـ منسك في الحج .. تأليف الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة المتوفي سنة ٩٤٨ هـ اطلع على أوله الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام صاحب كتاب علماء نجد خلال ستة قرون وقد جاء في مقدمته مانصه (وبعد فهذا كتاب وضعته في مناسك الحج وغاية القصد ورتبته على مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة أما المقدمة فتشمل على سبع فصول) الخ ...

٢٦ ـ النقل المختار من كلام الاخبار .. تأليف الشيخ منيع بن محمد بن منيع العوسجي الدوسري المتوفي سنة ١١٣٤ هـ وهي رسالة تقع في نحو كراس رد بها على بعض علماء الشافعية من أهل الاحساء في مسألة الرضا بالقضاء انتهى من تأليفها سنة ١١١١ هـ رحمه الله تعالى .

٢٧ ـ هداية الراغب شرح عدة الطالب تأليف .. الشيخ عثمان بن أحمد ابن سعيد بن عثمان بن أحمد بن قائد النجدي ثم الدمشقي ثم القاهري المتوفي سنة ١٠٩٧ هـ في اليوم الرابع عشر من شهر جمادى الاولى مساء الاثنين وهداية الراغب شرح سلس مفيد جيد العبارة قريب التناول أورد فيه الحكم مع دليله وجمع فيه بين الاختصار والشمول وقد قرظه العديد من العلماء ومن عبارات الثناء التي قبلت فيه :

أ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب كتاب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة حيث قال مانصه (حرره تحريرا نفيسا فصار من أنفس كتب المذهب) الخ .

ب ـ الشيخ عبد القادر بدران صاحب كتاب المدخل الى مذهب الامام حنبل حيث قال عنه مانصه (وهو شرح لطيف معتبر مسبوك سبكا حسنا) الخ ٠

ﺟ ـ الشيخ محمد حسنين مخلوف الذي أشرف على طبع الكتاب حيث قال عنه مانصه (أما الشارح رحمه الله فيظهر من شرحه أنه فقيه متبحر وعالم ضليع في مذهب الامام أحمد بن حنبل ـ رضي الله عنه ـ حسن التأليف جيد السبك والتصنيف) الخ ٠٠

وقد أنهى الشيخ عثمان كتابه في سنة ١٠٧٥ ﻫ وطبع على نفقة الشيخ محمد سرور الصبان واعتمد في طباعته على نسختين أحداهما مخطوطة المكتبة الازهرية تحت رقم ٦٠٧ ب فقه والاخرى نسخة نجدية وهداية الطالب هو شرح لكتاب عمدة الطالب لنيل المآرب للشيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلي المتوفي سنة ١٥٠٢ ﻫ وهو مختصر لطيف وضعه للمبتدئين ٠

هذا مااستطعنا الحصول عليه من المؤلفات الفقهية التي ألفها علماء نجد الذين عاصروا الدعوة وسبقوها ، أما مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتلاميذه وأبنائه وأحبائه ومؤيدي الدعوة فسيجري تفصيلها كل في حينه ٠٠ وهذه الكتب التي بلغت حسب ماوصل الى علمي سبعة وعشرين كتابا منها تسع رسائل صغيرة وخمسة شروح وأربع حواشي وثلاثة مجاميع وأربع مناسك واثنين أسئلة وأجوبة وهذه الكتب لم يطبع منها سوى القليل وهي ست كتب والبقية لا زالت مخطوطة وهذه الكتب اشترك في تأليفها أربع عشرة عالما منهم تسعة علماء ألف كل واحد منهم كتابا وألف الشيخ أحمد بن محمد المنقور كتابين وألف كل من سليمان بن علي وأحمد بن عطوة وعثمان بن قائد وعبد الوهاب بن فيروز أربع كتب وهذه المؤلفات ألفت كلها على المذهب الحنبلي أما العلماء النجديون الذين كانوا يعتنقون المذهب الشافعي أو المالكي أو الحنفي فلم نر لهم شيئا من المؤلفات الا مانقله عنهم الشيخ أحمد بن محمد المنقور من مجموعه الفقهي ٠٠

ولم يقتنصر علماء نجد على التأليف في الفقه بل هناك محاولات أخرى في عدد من الفنون ومن بيْنها مادة التاريخ التي تحدث عنها الاستاذ حمد الجاسر في محاضرة ألقاها في الموسم الثقافي لجامعة الملك سعود في مساء يوم السبت ٣ ـ ٧ ـ ١٣٧٩ ﻫ ونشرت هذه المحاضرة في مجلة الجامعة الدورية ثم أعيد

نشرها مع اضافة بعض التعليقات والزيادات في صحيفة اليمامة التي كان يرأس تحريرها الاستاذ حمد الجاسر موزعة على ست حلقات ثم أعاد الاستاذ حمد الجاسر نشرها للمرة الثالثة في مجلة العرب على ثلاث حلقات بعد اضافة اضافات كثيرة في مجلة العرب التي تصدر من الرياض وقد نشرت في الاجزاء التاسع والعاشر والحادي عشر الصادرة في عام ١٣٩١ هـ في شهر ربيع الاول وربيع الثاني وجمادى الاولى بعنوان (مؤرخو نجد من أهلها) وفيما يلي خلاصة للمحاولات التاريخية التي أجراها مؤرخو نجد قبل نهاية القرن الثاني عشر الهجري حيث قام بمحاولات تاريخية كل من العلماء التالية أسماؤهم :

١ ـ الشيخ أحمد بن محمد بن بسام المتوفي بالعيينة سنة ١٠٤٠ هـ الذي يعتبر أول من قام بمحاولة كتابة تاريخ نجد في كراس واحد يتضمن الحديث عن نجد خلال ربع قرن من الزمان يبدأ من سنة ١٠١٥ هـ وقد نقل عن هذه النبذة العديد من المؤرخين وكان آخر من اطلع عليها الشيخ عبد الله بن بسام صاحب كتاب علماء نجد خلال ستة قرون .

٢ ـ جبر بن سيار (٣٦) .. الشاعر المشهور الذي تأمر في القصب في آخر القرن الحادي عشر الهجري وقد اطلع الشيخ عبد الله بن بسام صاحب علماء نجد خلال ستة قرون علىّ نبذة له في أنساب أهل نجد .

٣ ـ الشيخ أحمد بن محمد المنقور المتوفي بحوطة سدير عام ١١٢٥ هـ ابتداء من تدوين مذكراته من حوادث سنة ٩٤٨ واستمر يدون الحوادث حتى سنة ١١٢٥ هـ وذلك لانه سجل حوادث سنة ١٨٠ سنة وهو يقع في كراس ونصف وقام الدكتور عبد العزيز الخويطر بنشر ماكتبه الشيخ المنقور بعنوان (تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور) بعد أن صدره بدراسة عن المؤلف والمؤلف وطبع الكتاب في الرياض سنة ١٣٩٠ (١٩٧٠ م) مؤسسة الجزيرة للطباعة والنشر) .

٤ ـ الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن عضيب المتوفي سنة ١١٦١ هـ أطلع الاستاذ حمد الجاسر على أوراق لدى الشيخ محمد الصالح المضيان على محاولة تاريخية له بدأت من سنة ١٠٥٩ هـ وانتهت بعام ١١٥٣ هـ وجل الحوادث التي أوردها تتعلق بعنيزة .

٥ ـ الشيخ محمد بن عباد الدوسري المتوفي سنة ١١٧٥ هـ له محاولة عن حوادث وأخبار نجد تقع في ثمان صفحات ابتداء فيها من عام ١٠١٥ هـ

حتى سنة ١١٧٥ هـ اطلع عليها عبد الله بن بسام صاحب كتاب علماء نجد خلال ستة قرون ٠

٦ ـ الشيخ ابراهيم بن أحمد بن يوسف المتوفي سنة ١٢٠٥ هـ من ذوي المحاولات التاريخية الاولى نقل عنه الشيخ عثمان بن بشر في عنوان المجد في تاريخ نجد حادثة وقعت سنة ١١٠٧ هـ كما نقل عبد الله بن بسام صاحب تحفة المشتاق (٣٧) حادثة وقعت عام ١٠١١ هـ ويظهر أنه توقف في تاريخه قبل رحلته الى دمشق سنة ١١٨١ هـ

دعوة الشيخ السلفية :

انجلى الليل وانبلجت أنوار الصباح بظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدعوة السلفية المباركة التي طالبت الناس بالعودة الى منابع التوحيد الاساسية كتاب الله وسنة رسوله الكريم وسيرة السلف الصالح وانتشرت الدعوة في أنحاء الجزيرة فأيقظها من سباتها وحررتها من جهالاتها ووثنيتها وبدعها وكانت عاملا رئيسيا في بناء الدولة السعودية على أسس قوية من التوحيد والعمل الصالح وصار لها دورها في الاستقرار والعدل والامن الذي تنعم به هذه الدولة الى يومنا هذا كما كانت دافعا أساسيا لكل دعوة اسلامية صحيحة ظهرت في ربوع العالم العربي والاسلامي في عصرنا الحاضر وقد كثرت المؤلفات عن رائد هذه الدعوة مابين موجز وبين مطول حتى أفرده كثير من العلماء بمؤلفات خاصة وأشار اليه كثير من المستشرقين باسهاب في مؤلفاتهم وأطال عنه آخرون أثناء كتاباتهم عن المصلحين في العالم الاسلامي والعربي ومن جملة من كتب عنه أو أفرده ودعوته بالتأليف :

١ ـ الاستاذ أحمد عبد الغفور عطار ٠٠ ألف كتابا عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب طبع مرارا متعددة آخرها عن طريق دارة الملك عبد العزيز التابع لجامعة الرياض ٠

٢ ـ الاستاذ أمين السعيد ألف كتاب (سيرة الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب) عام ١٣٨٤/١٩٦٤ م وطبع في احدى مطابع بيروت ثم أعيد طباعته عن طريق دارة الملك عبد العزيز ٠

٣ ـ الاستاذ عبد الله بن سعد بن رويشد ٠٠ ألف كتابا يتكون من جزأين باسم (الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته السلفية) يشتمل على

ترجمة واقعية له ودعوته وما قيل فيها كما اشتمل على جميع رسائله وبعض مؤلفاته .

٤ ـ كما ترجم له ترجمة وافية في كتابه (قادة الفكر الاسلامي عبر القرون)

٥ ـ الشيخ أحمد بن حجر بن محمد آل أبو طامي آل أبو علي قاضي المحكمة الشرعية بقطر ألف كتابا بعنوان (الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الاصلاحية) طبع مرتين قدم له في الطبعة الاخيرة الشيخ عبد العزيز بن باز وعلق على بعض مواضع في كتابه .

٦ ـ الشيخ حسين خلف بن الشيخ خزعل .. ألف كتابا باسم (حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب) طبع في بيروت مطابع دار الكتب عام ١٩٦٢ م

٧ ـ الاستاذ علي الطنطاوي .. ألف كتاب (محمد بن عبد الوهاب) طبع في دمشق عام ١٩٦١ م

٨ ـ الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ألف رسالة بعنوان .. (حقيقة دعوة الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب) طبعت في مؤسسة النور بالرياض .

٩ ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز .. ألف كتاب محمد بن عبد الوهاب .. دعوته وسيرته .. طبع ضمن منشورات الدار السعودية للنشر بجدة .

١٠ ـ الاستاذ عبد الكريم الخطيب .. ألف كتاب (الدعوة الوهابية محمد ابن عبد الوهاب العقل الحر والقلب السليم) وطبع للمرة الاولى ولما انتدب مؤلفه للتدريس بمعهد امام الدعوة بالرياض قدم الكتاب للشيخ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم حفيد الامام صاحب الدعوة فأجرى عليه بعض التعقيبات طبعت ضمن الكتاب وأصدرته دار الشروق وقد عقب على الكتاب بعد طبعته الثانية الشيخ صالح قزاز في حلقتين في مجلة الدعوة التي تصدر بالرياض .

١١ ـ الشيخ محمد حامد فقي .. ألف كتاب أثر الدعوة الوهابية في الاصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيره وطبع في القاهرة مطبعة النهضة عام ١٣٥٤ .. هـ .

١٢ ـ الاستاذ ٠٠ محمد كمال جمعة الباحث في دارة الملك عبد العزيز ألف كتاب انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية وطبع عام ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م ونشرته دارة الملك عبد العزيز ٠

١٣ ـ مؤلف مجهول ٠٠ ألف كتاب ٠٠ لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب طبع الكتاب بتحقيق الدكتور أحمد مصطفى أبو حاكمة في بيروت عام ١٩٦٧ م ثم أعاد الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ تحقيقه والتعليق عليه وتناول الرد على بعض أباطيله وطبعته دارة الملك عبد العزيز بالرياض عام ١٣٩٦ هـ ٠

١٤ ـ الاستاذ ٠٠ سليمان بن صالح بن دخيل ألف كتاب حقيقة المذهب الوهابي ٠٠ طبع في بغداد بمطبعة الرياض عام ١٣٣٢ هـ الموافق ١٩١٣ م

١٥ ـ الشيخ الكبير مسعود الفدوى ٠٠ ألف عنه كتابا سماه (المصلح المظلوم) وكتب عن سيرته وأجاد في ذلك ٠

١٦ ـ الاستاذ عبد العزيز سيد الاهل ٠٠ ألف كتابا سماه (داعية التوحيد محمد بن عبد الوهاب) نشر في بيروت (دار العلم للملايين) يناير ١٩٧٤ م ٠

١٧ ـ الشيخ حسين بن غنام الاحسائي ٠٠ ألف عن رائد الدعوة كتابا مكونا من جزأين سمى الجزء الاول بـ (روضة الإفكار والافهام لمرتاد حال الامام) وسمى الجزء الثاني بـ (تعداد الغزوات البيانية) وطبع عام ١٣٦٨ هـ على نفقة عبد ا لمحسن بن عثمان أبا بطين ثم قام ناصر الين الاسد بتهذيب الكتاب واعادة ترتيبه وطبع باسم (تاريخ نجد) وطبع بمطبعة المدني المؤسسة السعودية بالقاهرة في غرة شعبان سنة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كما أن هناك علماء آخرين وضعوا ١٣٨١ هـ الموافق ٧ يناير ١٩٦٢ م وهناك كتب أخرى تناولت حياة دراسة كاملة لحياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ضمن مؤلفاتهم ومن هؤلاء العلماء ٠٠

١٨ ـ الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر في كتابه عنوان المجد في تاريخ نجد وقد كتب عنه مرتين أثناء كتابة احداها في مقدمة الكتاب والاخرى

عند ذكر وفاته أثناء سرده لحوادث سنة ١٢٠٦ هـ حيث تحدث عن دعوته وسيرته وتاريخ حياته وغزواته وجهاده وطبع بما يزيد عن عشر مرات ··

١٩ ـ الدكتور أحمد أمين ·· تحدث عنه باسهاب في كتابه (زعماء الاصلاح) الذي طبع مرات متعددة ·

٢٠ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ ترجم له ترجمة وافية كاملة في كتبه التالية :

أ ـ دعوة الشيخ ومعاصروها ·

ب ـ علماء الدعوة ·

جـ ـ مشاهير علماء نجد وغيرهم بالاضافة الى مجلة الدارة ·

٢١ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ترجم له ترجمة وافية في الجزء الثاني عشر من الدرر السنية في الاجوبة النجدية والخاص بتراجم أصحاب الاجوبة وقد طبع هذا الكتاب في مؤسسة النور للطباعة والتجليد بالرياض ·

٣٢ ـ عبد المتعال الصعيدي تحدث عنه في كتابة (المجددون في الاسلام) مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز ·

٢٣ ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام ترجم له في كتابة علماء نجد خلان ستة قرون ترجمة وافية وقد صدر هذا الكتاب في عام ١٣٩٧ هـ في ثلاث مجلدات وطبع في مكة المكرمة ·

والى اللقاء في الحلقة القادمة حيث سنقوم بترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ترجمة مختصرة اكتفاء بمن كتبوا عنه كما سنعد دراسة للقضاة الذين عاصروه وبالله التوفيق ·

تعليقات وهوامش

١ ـ ثرمداء ٠٠ هي قرية قديمة من قرى الوشم في الجنوب الشرقي من شقراء جاء ذكرها في معاجم البلدان ولا تزال عامرة الى اليوم ، وذكرها الكثير من الشعراء العرب وكان يقطنها العناقر من بني سعد بن مناة بن تميم الذين توزعوا الى بريدة آل عليان وعنيزة آل شبيلي والعيينة آل معمر وكانت قاعدة اقليم الوشم قبل العهد السعودي ٠

٢ ـ حرمه ٠٠ وهي بلدة قريبة من المجمعة عمرت سنة ٧٧٠ هـ عمرها ابراهيم بن حسين بن مدلج الوائلي الذي انتقل من التويم واستوطن عنده كثير من اقاربه واتباعه ٠

٣ ـ حريملاء ٠٠ قاعدة اقليم الشعيب الناحية المعروفة في نجد ذكرها البكري في معجم ماستعجم عمرت قديما وهي خصبة كثيرة النخيل والفاكهة وآبارها عميقة ويقربها السد المعروف وكتب عنها صالح بن ناصر بن طعيس بحثا وافيا ٠

٤ ـ حوطة سدير ٠٠ وهي بلدة قديمة في سدير تقع على الطريق المزفلت بين القصيم والرياض ٠

٥ ـ الداخلة ٠٠ وهي احدى قرى سدير أقدم خبر تاريخي عنها عام ١٠٦٢ هـ حيث نقل أميرها محمد بن بعر الناصري ٠

٦ ـ الرس ٠٠ وهي بلدة تقع في الضفة الجنوبية من وادي الرمة على بعد خمسين ميلا من بريدة في الجنوب الغربي منها وعلى بعد أربعين ميلا من عنيزة وهي موارد جاهلية قديمة جاء ذكرها في الشعر الجاهلي وكانت ماء لبني منقذ من بني أسد ثم انتقلت في سنة ٩٥٠ هـ الى آل صقية احدى عشاير الوهبة من تميم وفي سنة ٩٧٠ هـ اشتراه آل محفوظ من آل صقية حيث اشتراه رجل يدعى محمد بن علي بن حديحان وجميع الذين ينتمون الى العجمان في الرس هم من ذريته آل رشيد وآل فرناس وآل عساف والفقالي والشارخ وغيرهم ٠

٧ ـ أشرنا الى هذه الوثيقة في الحلقة الاولى من هذا البحث ٠

٨ ـ رغبة ٠٠ هي احدى بلدان الشعيب بنيت سنة ١٠٧٩ هـ ولها ذكر في حوادث سنة ١١٠٥ وسنة ١١٢٤ هـ ٠

٩ ـ اسماعيل بن رميح ٠٠ بن جبر بن عبد الله بن حماد بن عريض بن محمد بن عيسى بن عرينة التيمي ولد في بلدة العطار قرية من مقاطعة سدير وقرأ على علماء نجد واشهر مشايخه محمد بن مانع الوهيبي التميمي وضع مجموعا مشهورا باسمه طبع باسم التحفة تولى القضاء في العارض وله بعض الاحكام والوثائق ـ توفي سنة ٩٧٠ هـ تقريبا ٠

١٠ ـ روضة سدير ٠٠ هي احدى بلدان اقليم سدير وله ذكر في كثير من حوادث نجد ٠٠

١١ ـ العطار ٠٠ قرية من مقاطعة سدير من نجد ٠

١٢ ـ عنيزة ٠٠ تقع في شرقي القصيم الجنوبي الى يمين وادي الرمة على بعد ميلين منه وتبعد عن بريدة نحو اثني عشر ميلا في مكان خصب تحفه النفود من الشمال وقد أنشئت سنة ٦٣٠ هـ وكانت تنقسم الى عدة قرى هي الجناح والضبط والمليحة والعقيلية واصبحت فيما بعد تعرف باسم عنيزة وكان أقدم هذه القرى العقيلية التي أسسها عقيل بن ابراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عفيف بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهري بن جراح الثوري السبيعي ٠

١٣ ـ ونأسف أننا لم نذكرها ضمن الحلقة الاولى ٠

١٤ ـ مراة ٠٠ هي احدى قرى الوشم في جانبها الشمالي فيما بين الغرب جبل كميت وهي بلدة أثرية كان يقطنها بني امرىء القيس التميمي خلافا لكثير من الكتاب الذين ذكروا أنها لامرىء القيس الكندي وقد أكثر الشعراء من ذكرها ولاسيما ذي الرمة ٠

١٥ ـ ونأسف أننا لم نذكر قضاتها ضمن الحلقة الاولى ٠

١٦ ـ منفوحة ٠٠ هي بلدة تقع في أقصى الطرف الشمالي من وادي حنيفة ومنازلها بعضها مبني من الطين والبعض من الاسمنت وقد دخلت ضمن مدينة الرياض وكان لمنفوحة ذكر في أشعار العرب وهي بلدة أعشى قيس ٠

١٧ ـ لايزال الكتاب مخطوطا ٠

١٨ ـ وقد طبعت مؤلفات ابن قدامه المقدسي (العمدة ـ الكافي ـ المقنع ـ المغنى ـ روضة الناظر) عدة طبعات ولعل أقدم الطبعات كانت على نفقة الملك عبد العزيز عبد

الرحمن آل سعود حيث ضم المغنى الى الشرح الكبير وطبعا في ١٢ مجلد كبير وتولت طباعتها دار المنار بالقاهرة في الاربعينات من القرن الحالي كما تولى الشيخ على آل ثاني حاكم قطر طباعة قسم من هذه المؤلفات على نفقته ووزعت هذه الطبعات على طلبة العلم الشريف مجانا ٠

١٩ ـ وقد طبعت هذه المختصرات الفقهية عدة طبعات على نفقة الملك عبد العزيز وعلي آل ثاني حاكم قطر وطبعات غيرها وقد استفاد منها طلبة العلم ٠

٢٠ ـ عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن علي بن حميد بن غانم من آل ابن غانم ولد في عنيزة سنة ١٢٩٢ ھ ثم انتقل بصحبة والده الى مكة حيث تولى افتاء الحنابلة بعد وفاة جده ونشا في مكة وقرا على علمائها حتى أدرك لاسيما في الفقه وعقد عددا من الرحلات في دراسته العلمية الى المدينة وعنيزة ثم تولى افتاء الحنابلة وامامة المقام الحنبلي بعد أبي بكر خوقير ودام فيها الى أن قام الشريف حسين بالثورة على الدولة ثم جعل مكانه عمر باجنيد الشافعي فعاد الى عنيزة وبعد مدة عاد الى مكة ودام بها الى ان توفي في الطائف في اليوم الواحد والعشرين من شهر ذي الحجة عام ١٣٤٦ ھ وله كتاب (النعت الاكمل في تراجم أصحاب الامام أحمد بن حنبل) وهو ذيل على السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة تاليف جده محمد بن عبد الله بن حميد ٠

٢١ ـ اطلع الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد صاحب السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة على بعض الكتب التي خطها الشيخ عبد الله بن أحمد بن عصيب بخط يده وذكر أن منها تفسير البغوي والاتقان والقاموس وقواعد بن رجب والغاية وشرح الاقناع ومتنه وشرح المنتهى ومتنه وحاشية الاقناع وحاشية المنتهى ٠

٢٢ ـ الحسبة هي عدة أعمال يقوم بها المسؤل عنها وأهمها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يتصل بها ٠

٢٣ ـ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب التميمي النجدي ثم الاحسائي ولد في جمادى الاخرة سنة ١١٧٢ ھ في الاحساء وقرأ بها الحديث واصوله والنحو والبلاغة والفقه والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهيئة وغير ذلك وجد واجتهد حتى صار من علماء زمانه وله من المؤلفات شرح الجوهر المكنون للاخضري في البلاغة وزوال اللبس عمن أراد بيان مايمكن أن يطلع الله أحدا من

خلفه على الخمس وله تعاليق على التصريح شرح التوضيح وعلى شرح الجمان للمرشدي وله قصائد ومقطوعات بليغة ومات قبل أن ينهي بعض مؤلفاته وكانت وفاته في الزبارة في ٧ رمضان سنة ١٢٠٥ هـ وله من العمر ٣٣ سنة ٠

٢٤ ـ وللشيخ عثمان بن احمد بن سعيد بن قائد المولود في العيينة والمتوفي بالقاهرة في اليوم الرابع عشر من جمادى الاولى عام ١٠٩٧ هـ مؤلفات في غير مادة التوحيد التي اشرنا اليها في الحلقة الاولى والفقه التي حصرناها في هذه الحلقة ومن أهمها مختصر درة الغواص وشرح البسملة ورسالة القهوة ورسالة في اي المشددة ، رتبها على ثلاث فصول وخاتمه ورسالة أسماها كشف الضوء في معنى لو كما يوجد له مجموعة من الرسائل الفقهية في مكتبة أوقاف بغداد ٠

٢٥ ـ هو الامام العلامة أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الشويكي النابلسي ثم الدمشقي له كتاب (التوضيح) جمع فيه بين المقنع والتنقيح وزاد فيه مسائل جعلها على الراجح من المذهب وهو تلميذ عبد الله العسكري وزميل لاحمد بن يحيى بن عطوة جاور في مكة المكرمة ومات بالمدينة سنة ٩٣٩ هـ

٢٦ ـ هو الشيخ عبد الله بن رحمه من آل حمد بن عطوة الناصري التميمي لانعرف عنه سوى المناظرة التي حصلت بينه وبين الشيخ أحمد بن يحيى بن عطوة في موضوح التمر العجو ـ هل يبقى على معياره الاصلي مكيلا أو يصير معياره الوزن فقال ابن عطوة يبقى على معياره الاصليّ مكيلا وقال عبد الله بن رحمه انه يصير معياره الوزن بدل الكيل واشتدت المناظرة بينهما فالف ابن عطوه رد عليه وأيده عدد من قضاة نجد والاحساء ٠

٢٧ ـ منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي الشهير بالبهوتي المصري صاحب شرحي الاقناع والمنتهى والروض المربع شرح زاد المستنقع ومنح الشفاء الشافيات في شرح المفردات ٠

٢٨ ـ الامام محمد بن أحمد بن علي البهوتي الشهير بالخلوتي المصري له تحريرات على المنتهى مشهورة بحاشية الخلوتي في مجلدين ٠

٢٩ ـ الامام الفقيه محمد بن بدر الدين بن عبد القادر بن بليان البلباني البعلي الاصل ثم الدمشقي الصالحي له مؤلفات عديدة منها كافي المبتدىء واختصر المختصرات ومختصر الافادات ٠

٣٠ ـ الشيخ العلامة أحمد بن عوض بن محمد المرداوي المقدسي أخذ العلم عن الشيخ عثمان ابن أحمد بن قائد والشيخ محمد بن أحمد بن علي الغلوتي له حاشية على كتاب دليل الطالب الى أهم المطالب الذي ألفه الشيخ مرعي بن يوسف .

٣١ ـ ترجمة عمر الديراوي وطبع في المطبعة الاهلية في بيروت .

٣٢ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق القحطاني ولد في الاحساء سنة ١١٠٠ هـ وأخذ عن علمائها القاطنين بها الواردين اليها ثم طلب العلم في الحرمين الشريفين ودمشق وبغداد والبصرة والزبير واخذ عن علماء هذه الاقطار ومهر في شتى الفنون وفاق في علم الحساب والهيئة والفلك ألف تاليف نفيسه في علم الفلك منها مد الشبك لصيد علم الفلك وسلم العروج الى علم المنازل والبروج وتوفي بالاحساء سنة ١١٦٤ هـ في اليوم الخامس والعشرين من شهر صفر .

٣٣ ـ هو العلامة الفقيه مرعي بن يوسف بن ابي بكر بن أحمد بن ابي بكر بن يوسف الكرمي نسبة الى طور كرم قرية بقرب نابلس ثم المقدسي له كتاب الغاية جمع فيه بين الاقناع والمنتهى وزاد عليها اتجاهات جميلة جدا وله دليل الطالب .

٣٤ ـ هو ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري فخذ من آل سيار من عبده من شمر القحطانية ولد في المدينة المنورة في مزرعة ظاهرها ونشا في كنف والده واخذ عنه وعن علماء المدينة حتى صار من مشاهير العلماء ودفن في البقيع وخلف اولاداً نجباء وذرية الى الان في المدينة المنورة ومنهم طلبة علم .

٣٥ ـ ولد أبو نمى في بلدة العودة احدى قرى سدير ونشا بها واخذ مبادىء العلوم عن علماء نجد ومن أشهرهم في زمنه محمد بن احمد بن اسماعيل واسماعيل بن علي بن مشرف ثم رحل الى القاهرة حيث درس على الشيخ مرعي بن يوسف وقد اجازه الشيخ مرعي بن يوسف ولما عاد من القاهرة عالما متبحرا جلس للافادة من تدريس وافتاء ووعظ وارشاد الى أن توفي في أثناء القرن الحادي عشر الهجري .

٣٦ ـ جبر بن سيار .. من عشيرة آل سيار المسمون السيايرة وهم فخذ من آل جبور وال جبور بطن كبير جدا من قبيلة بني خالد التي هي من قبائل بني عامر من صعصعه من هوازن أحد الشعوب المضرية العدنانية وكان جبر من أبرز أمراء هذه العشيرة في بلدة القصب حيث تامر بها في آخر القرن الحادي عشر الهجري وهو خال الامير الخطير والشاعر الشهير رميزان بن هشام آل أبو سعيد من آل مزروع أمراء الروضة في سدير

وقد عاصر جبر بن سيار الشاعر الكبير حميدان الشويعر ولا تزال بقية السيايرة في القصب .

٣٧ ـ تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق تاليف الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن حمد بن ابراهيم بن عبد الله بن الشيخ أحمد بن بسام ولد سنة ١٢٧٠ هـ والمتوفي سنة ١٣٤٦ هـ وقد حاول أن يسلسل حوادث كتابة من ٨٥٠ هـ حتى سنة ١٣٤٣ ورتبها على هذا الاساس بعد أن ذكر بعض الحوادث من أول الهجرة على سبيل الايجاز وهو يسجل الحوادث باسلوب بسيط ويوجد نسخة من هذا الكتاب لدى شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران .

مراجع اضافية

١ ـ الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبد العزيز .. تاليف الدكتور عبد الفتاح حسن أبو عليه .. من مطبوعات دارة الملك عبد العزيز وطبع على نفقة وزارة التعليم العالي عام ١٣٩٦ / ١٩٧٦ م

٢ ـ انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية تاليف محمد كمال جمعة الباحث بدارة الملك عبد العزيز عام ١٩٦٧/١٣٩٧ م وطبعته وزارة التعليم العالي وهو من مطبوعات دارة الملك عبد العزيز .

٣ ـ تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية تاليف عبد الله فيلبي ترجمة عمر الديراوي وطبع في بيروت المطبعة الاهلية .

٤ ـ تراجم الفقهاء .. بقلم عبد الفتاح محمد الحلو وهو بحث نشر في مجلة البحوث الاسلامية العدد الاول عام ١٣٩٥ هـ

٥ ـ داعية التوحيد محمد بن عبد الوهاب .. تاليف الاستاذ عبد العزيز سيد الاهل وطبع في بيروت .. دار العلم للملايين في شهر يناير عام ١٩٧٤

٦ ـ الدرر السنية في الاجوبة النجدية .. جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم القحطاني الجزء الثاني عشر .. الطبعة الاولى مؤسسة النور للطباعة والتجليد من مطبوعات دار الافتاء .

٧ ـ الدعوة الوهابية ٠٠ محمد بن عبد الوهاب العقل الحر والقلب السليم تاليف عبد الكريم الخطيب مع تعقيبات لسماحة الشيخ عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ حفيد الامام صاحب الدعوة دار الشروق ٠

٨ ـ الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الاصلاحية وثناء العلماء عليه بقلم أحمد بن حجر بن محمد آل أبو طامي آل ابن علي قاضي المحكمة بقطر قدم له وصححه سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الطبعة الثانية عام ١٣٩٣ ﻫ

٩ ـ علماء نجد خلال ستة قرون تاليف الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن بسام طبع عام ١٣٩٧ ﻫ في مطبعة النهضة بمكة المكرمة في ثلاثة مجلدات ٠

١٠ ـ القضاء في الاسلام ٠٠ اعداد ضافر القاسمي وهي مقالا نشرت في مجلة الدارة العدد الاول السنة الرابعة في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٩٨ ﻫ مارس ١٩٧٨ م ٠

١١ ـ محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته تاليف الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وأصدرته الدار السعودية للنشر بجده عام ١٣٨٨ ﻫ

١٢ ـ مصباح المسالك في أحكام المناسك تاليف الشيخ سليمان بن علي بن مشرف ونشره الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ عام ١٥٠٢ ﻫ وقد استفدت من مقدمة الناشر ٠

١٣ ـ مقدمة في بيان المصطلحات الفقهية على المذهب الحنبلي بقلم الشيخ علي بن محمد الهندي وطبع بمطابع قريش بمكة المكرمة عام ١٣٨٨ ﻫ / ١٩٦٨ م

١٤ ـ من تاريخ القضاء في الاسلام نظام القضاء الاسلامي صفحة مشرقة في حياتنا بقلم الدكتور أحمد شلبي نشرت في مجلة الدعوة ٠